شرح حقيقة المراد من رفع القلم في بعض الاعياد

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الجليل الجميل السبحان والملك العزيز
القدير المنان ذي النعم والاحسان والمن والامتنان
المحمود في كل مكان والمعبود في كل زمان المسبح بكل لسان
والمعظم في كل جنان والصلوة على اول الفيض
ومبدء الاكوان ومكون الخلق ومعين الاعيان
ومعدن الرحمة ومظهر الرحمن النبي بالبيان والعيان
والرسول على الانس والجان والسلام على الامير السلطان
والحجة والبرهان الذي بتصديقه اسلام وطاعته ايمان
وولايته جنة ورضوان ومحبته جنة وامان
ومعرفته معرفة من لا يشغله شان عن شان وابنائه
الائمة والاركان والحفظة والخزان خلفاء الملك

الديان

الديان وامناء الحكيم الحنان مفاتيح العلم والايقان
ومصابيح الهدى والعرفان صلى الله عليهم ما دامت الانهار
في الجنان اما بعد فقد اشار الي من اشارته حكم واطاعته
حتم واسترضاه غنم اعني الجناب الاشرف الارفع الاعلى
والاجل الاعظم الافخم المعلى الذي اصطفاه الله لقربه
وولايته واخلصه لوده ومحبته وشوقه الى لقائه
ورضاه بقضائه ومنحه بالنظر الى وجهه وحباه برضاه
واعاذه من هجره وقلاه وبوأه مقعد الصدق في جواره
وخصصه بمعرفته واهله لعبادته وهيمه لارادته
واجتباه لمشاهدته واخلى وجهه له وفرغ فؤاده لحبه
ورغبه فيما عنده والهمه ذكره واوزعه شكره
وشغله بطاعته وصيره من صالحي بريته نجاح السلطنة
السلطنة السنية وشعاع الولاية العلية العالية
من الله عليه بطوله الجزيل وكنفه تحت ظله الظليل
ان ابين المراد مما ورد في بعض الاخبار من رفع القلم

فى بعض الاعياد اقول قد اختلف العلماء فى هذا المقام
وذهلوا عن حقيقه المرام حيث لم ياخذوا العلم من
اهله بل اعتمد بعض منهم على فهمه والتجاء البعض
الآخر الى وهمه فقال بعضهم ان المراد ان المؤمنين
المحبين لاهل البيت عليهم السلام لاشتغالهم
بالعبادات واداء وظائف الحمد والشكر فى يوم الغدير
وكذا اليوم التاسع من الربيع مثلا لا يصدر منهم كبيرة
ولا صغيرة فالسالبة بانتفاء الموضوع وقال بعضهم
يحتمل ان يكون المراد انه لا يكتب ذنوبهم الى ثلثة ايام
ثم يكتب بعدها ما فعلوا فيها الا انه لا يكتب اصلا
وفايدة المهلة الى ثلثة انه لعلهم يتوبون كما ورد
فى مطلق الذنب انه لا يكتب الى سبع ساعة ولا ضير
ان يمهل لاجل شرافة بعض الايام الى ثلثة ايام وقال
بعضهم يمكن ان يكون هذا الوعد من الشارع كالوعد
بالعفو والغفران وكالوعد بالشفاعة فيكون اغراء

بالقبيح

بالقبيح غير مسلم وقيل ان المراد ان التوغل فى المباحات
والخوض فى المشتهيات النفسانية الغير المحرمة التى
ينبغى ان يجتنب عنها المتورعون فى سائر الاوقات و
يعدونها خطيئة ويستغفرون عنها لا يكتب فى هذه
الايام ولا يؤثر فى القلب لانها ايام عيش وسرور و
نشاط اقول الذى يدل عليه الاخبار ويظهر لمن
جاس خلال هذه الديار ان هذه الايام ليست من
اوقات الدنيا بل من اوقات الجنة كما ان ارض كربلا
ليست من بقاع ارض الدنيا بل انما هى قطعة من ارض
الجنة وبقعة من بقاعها فكما ان ارض كربلا لا تؤاخذ
فيها ولا حساب لاهلها كذلك هذه الاوقات لا قلم
فيها ولا جريمة لاهلها بشرط تحقق الاهلية وصحة
الاضافة النسبية من باب قوله تعالى ويومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فان المراد الشيعة
والمؤمنين كما صرح به الصادق عليه السلام اذهم

الانس والجن حقيقة اذ المعانى تتبع الصور فى النشاة
الاخرى ولا تتبعها فيحشر كل على صورة معناه فيومئذ
ليس غيرهم انس ولا جان وسر ذلك ان البلية تدفع
عنهم الجرايم وتمحص عنهم الذنوب لذا قال الرضا عليه السلام
شيعة على رفع عنهم القلم فسئل عن العلة فى ذلك
قال عليه السلام انهم خرجوا الى دولة الباطل يخافون
انفسهم واموالهم ويحذرون على امامهم ما احد من
شيعة على اصبح صبحة الى بيته وارتكب ذنبا
الا امسى وقد ناله غم حط عنه سيئة فكيف يجرى
عليهم القلم الحديث واعلم ان ارض كربلا فى الباطن
ارض الايمان وهى ارض الجنة فاذا اراد المؤمن ان
يرتكب ذنبا يخرج من الجنة التى هى الايمان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزنى الزانى حين يزنى
وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن فاذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص فالمعصية والايمان لا يجتمعان

وكذلك

وكذلك هذه الاوقات من اوقات الجنة لانها اوقات
ظهور الولاء وتوجه نفوس المحبين الى المولى فاذا اراد
المحب ان يرتكب ذنبا فى هذه الايام يخرج من هذه الايام
ثم يفعل ما يريد فهذه الايام لا يقع فيها معصية
اصلا فكيف يجرى فيها القلم ومن هذا الباب ما ورد
فى بعض الاخبار ان الاوقات المصروفة فى زيارة سيد
الشهداء لا يحسب من العمر وذلك لانها ليست من
اوقات الدنيا فعلم ان الشيعة والمحبين لا يعيشون ولا
يموتون الا فى كربلا وان كانوا فى الصورة خارجين
ولا يستجاب دعاء داع الا تحت قبة سيد الشهداء
روحى له الفداء وهى قبة الخضوع وان كان فى الظاهر
غير داخل فى تحتها فالشيعة والمحبين لا يرتعون الا فى
رياض الجنة ولا يكرعون الا من حياض المحبة ابدا انهم
مع الخلق وقلوبهم متعلقة بالمحل الاعلى فان ظهر
من ظاهرهم ما يوافق هذه الادنى فالباطن لا يقبل

ولا يرضى قال الصادق عليه السلام لمن كان يقول بحضرته
اللهم ادخلنا الجنة لا تقل هكذا قل اللهم لا تخرجنا
منها ان الجنة ولايتنا وانتم فيها وتوضيح هذا البيان
على نحو سنكشف الحق بالعيان ان للجنة ارضا وديارا
واشجارا واثمارا والبسة وانهارا واطعمة وطيورا
وغرفا وقصورا وصنائف وحورا اما ارض الجنة
فحقيقتها رضاء الله سبحانه ورضاه رضا وليه لان الله
سبحانه لا يتصف بصفات خلقه الا بوليه قال
الصادق عليه السلام في قول الله سبحانه فلما اسفونا
انتقمنا منهم ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق
اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه
فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله
كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك

وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعا
اليها وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك انتهى فظهر
ان حقيقة الجنة رضا الاولياء وسيدهم امير
المؤمنين وحقيقة الدخول على هذه الجنة العلم
والرضا بمقامه ولا ريب في ان ايام الغدير ايام طلوع
ولاية المولى وظهور الرضا من الشيعة والمحبين
وغلبة الولاء وايام السعد من الربيع ايام اندفاع
اعدى الاعداء وخروج قمر الهدى من تحت الشعاع
وظهور التبرى ببطلان الظلمة وتحقق الانجلاء فالمحبون
والشيعة يدخلون في تلك الايام الجنة ولذا يرتفع
عنهم القلم واما ديار الجنة فهي عقايد المؤمنين
والشيعة في معرفة الائمة وهي الولاية التي هي من
العقايد والاركان فان الولاية ولاينان احدهما

من العقايد والاركان والاخرى من الدعائم والاعمال
وذلك ان للدين اساسا واركانا ودعائم اما الاساس
فهى التوحيد والعدل كما روى عن الصادق عليه السلام
حيث قال ان اساس الدين التوحيد والعدل وامرهما
كبير ولا بد لكل عاقل منهما واما الاركان فهى النبوة
والكتاب والولاية والمعاد واما الدعائم فهى الصلوة
والزكوة والصوم والحج والولاية قال الباقر عليه السلام
الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالى هو الدليل
عليهن وقال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب
الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته
ان الله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما
ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله
وصام نهاره وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولى الله
فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان
له على الله حق فى ثوابه ولا كان من اهل الايمان انتهى

فعلم

فعلم ان الولاية فى الاركان معرفة الامام وهى من العقايد
وفى الدعائم طاعته وهى من الاعمال وقد اوضحنا هذا
التفصيل والتبيين فى منهاج البصيرة واليقين ومصباح
المعرفة فى الدين وهو فى الحقيقة كتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين واما انجار الجنة فهى الولاية التى هى
من الدعائم والاعمال وهى طاعة الامام قال تعالى هل
تجزون الا ما كنتم تعملون واما اثمار الجنة فهى طرائف
المعارف والحكم ودرر خزائن جوامع الكلم واما
البسة الجنة فهى الورع والتقوى قال تعالى ولباس
التقوى ذلك خير لكم واما انهار الجنة فنهر من الماء
وهو العلم ونهر من اللبن وهو الهداية ونهر من العسل
وهو المحبة ونهر من الخمر وهو العبودية واما اطعمة
الجنة فهى انواع الذكر والعبادة ولطائف الحب
والقربة قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعالى
يا عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم

بها تتنعمون فى الجنة واما طيور الجنة فهى انواع
الفكر والعبرة وخواطر الالهام بالذكرى واما الغرف
والقصور فى الجنة فهى درجات الخلق بحسب العلم والعقيدة
فى فضائل امير المومنين وسائر الائمة عليهم الصلوات
والتحية فان لفضائلهم درجات ومراتب منها ما لا
يتحمله ملك مقرب لا نبى مرسل ولا مومن ممتحن
ومنها ما لا يتحمله غير هذه الاصناف المذكورة ومنها
ما لا يحتمله الا العلماء ومنها ما يحتمله العوام
من الشيعة قال الصادق عليه السلام ان عندنا والله
سرا من اسرار الله وعلما من علم الله والله لا يتحمله
ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه
للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا وان عندنا
سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه
فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه
حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها

محمد

محمد صلى الله عليه وآله وذريته فبلغنا فقبلوه
واحتملوا ذلك وقال الباقر عليه السلام ان حديثنا
تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره
فذروه واما الوصائف والحور فهى الاخلاق والصفات
الحميدة قال تعالى سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
واعلم ان الصفات على قسمين جلالية كالشجاعة والسخاوة
والعدالة وجمالية كالحلم والرفق والتواضع اما
الجلالية فهى تمثل بالوصائف والغلمان واما
الجمالية فهى تمثل بالحوراء اللاتى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فاصل الجنة رضاء ولى الله وشجرة
طوبى ولايته التى هى طاعته والكوثر محبته وسدرة
المنتهى التى اليها تنتهى علوم الملائكة معرفته وهى
شجرة فى السماء السابعة عن يمين العرش فلا يموت
محب امير المؤمنين عليه السلام الا ويرى منزله فى
الجنة وياكل من شجرة طوبى ويشرب من الكوثر ثم

يطير ويصير الى سدرة المنتهى ويتمكن فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر واعلم ان اصل الجحيم ولا ية الاعداء
بحسب الاعتقاد وطاعتهم شجرة الزقوم طعام الاثيم
انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
ومحبتهم الغسلين وعقيدتهم السجن فى اسفل سافلين
فلا يموت مبغض امير المؤمنين الا ويرى منزله فى الجحيم
وياكل من شجرة الزقوم ويشرب من الغسلين ثم يقيد
ويجر ويهوى الى الهاوية نعوذ بالله من الضلالة
بعد الهداية اللهم لا تخرجنا من الجنة واغرس
فى افئدتنا اشجار المحبة واتمم لنا انوار المعرفة
واذقنا حلاوة الود ولذة المغفرة واقرر اعيننا
بالنظر اليك يوم لقائك بالرؤية واخرج حب الدنيا
من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من الصفوة والابرار
من الخاصة بالرافة والرحمة يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وكتب ذلك العبد الفقير

الراجي

الراجى الى رحمة ربه الكريم حسن بن عبد الرحيم المراغى
بسم الله خير الاسماء فى ٢٦ شهر قال الله تعالى شانه العزيز
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا يعنى لو كان البحار
مدادا والاشجار اقلاما والسموات صحفا والجن حسابا
والانس كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان ان يكتبوا
معشار عشر فضائل الائمة الذين هم الكلمات التامات
واعلم انهم اصل كل خير فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا
واعلم ان الشريعة اقوالهم والطريقة افعالهم والحقيقة احوالهم
والمعرفة راس مالهم والصور والهيئات الحسنة مظاهر
الشريعة والمطاعم والمستلذات مظاهر الطريقة والمنا
والخاصيات مظاهر الحقيقة والانوار والاشعات
مظاهر المعرفة واما فى الآخرة فهم الجنة ودورها
واشجارها واثمارها والبستها وانهارها واطعمتها
وطيورها وغرفها وقصورها وصابنها وحورها

انما الجنة فمن رضاهم واما الدنيا فمن بركاتهم والامجاد
من ولايتهم والاثمار من آرائهم ومواعظهم والالبسة
من خلع زواجرهم والانهار من علمهم وهذا بينهم
وحبهم وكراماتهم والاطعمة من الصلوات عليهم والتسليمات
لهم والطيور من اذكارهم وافكارهم وتسبيحاتهم والغرف
والقصور من مناقبهم وفضائلهم والوصائف والحور
من اخلاقهم واوصافهم الوصائف جلالية والحور
جمالية فيحمل القول انهم اصل كل خير في الدنيا والآخرة